



إلى منزله فرحبوا بي أهلي ترحيب لم أراه من قبل وقبلوني وهناك لبست الحجاب ونمت بين أحضان أم حبيبي .

وفي الصباح الباكر استلقيت معه سيارتهم إلى مشيخة الأزهر وقدمت لهم بطاقتي ووقعت على طلب إشهار الإسلام وتحدثت لي جلسة بعدها بفترة وجيزة توجهت مباشرة للمحافظة التي أدرس بها حيث أجد الحماية من أهلي الذين أحلوا دمي لأنني تركت دين الكفر والتثليث إلى دين الحق والتوحيد فكنت أسلمت أذني وعقلي لأهل زوجي الحبيب عن أن المسيحية كفر وشرك بالله وأنهم يعبدون ثلاث إلهة وأن الإسلام دين توحيد ورحمة وعدل ، وعلم أهلي الذين طلبوا رؤيتي ولكنني رفضت أقابلهم لأنهم كفره ملحدون ودخل لي المقس الذي كنت أتعرف لديه فكان مستغرب جدا لدرجة انه بكى وسألني ماذا حدث؟ آيه يا بنتي؟ عليه كده وعلموا أنني حامل فقال والدي لي أنني أذهب معهم ولما يهمني أي شئ ولكنني وبختهم وبخت كفرهم وكنت أيضا هنا متخدره ومنومة مغناطيسا ، فقد كنت أستعجل الوقت ليكون حبيبي زوجي الشرعي الذي يربي ابني وخرج أهلي ومعهم المقس بعد محاولات مريرة منهم □ كنت جامدة ومتبلدة المشاعر، ونطقت بما يجب أن أنطق به نطقت شفها ولم أنطقها عقليا نطقت فقط تضحية مني لحبيبي الذي سيطر على كل تفكيرتي وعقلي وغيرت بطاقتي واسمي وتزوجته شرعا وعشت معه أيام الزواج الأولى أسعد زوجة في الكون ولكنني اكتشفت انه غير مصرح لي باستكمال دراستي داخل الجامعة خوفا على حياتي ، وأيضا سلمت تفكيرتي وبغضت أهلي الكفرة الزنادقة وزملائي الذين يردون الانتقام مني ، فكنت شديدة المحنق عليهم .

وبدأت أمارس حياتي كمسلمة من صلوات اليوم الخمس وصيام شهر رمضان وكان أول طلب طلبه زوجي وأصر عليه هو إجهاض نفسي ولما رفضت وجدته لأول مرة يسبني بأبشع الألفاظ وضربات تنهال علي من كل جانب □ وأجهضت نفسي تحقيقا لطلبه وأمره وبدأ حب زوجي يفتر من ذابحتي جدا ن رغم أنني التزمت بكل شعائر الإسلام فكنت ارتدي الحجاب ثم الخمار وأقوم بالصلاة في الفجر والمظهر والعصر والمغرب والعشاء وأصوم رمضان ولكنه كان يأمرني بخدمة أهله فكنت أفعل كل ما يقوله لي تفاديا من ضرباته ولكماته ، ثم بدأ الحنين داخلي ذاحية أهلي ذاحية أبي وأمي وأختي وأخي فقد كنت أعيش بينهم بين حنانهم سعيدة وأقارن حالة الرعب والخوف التي أعيشها الآن من زوجي وأهله □ ، الذي سألته فين الكلام اللي كنت بتقوله ؟ فين الحب والسعادة؟ فرد ساخرا مقهقا الكلام بنقله للافجرة اللي زيك أنتي كنتي جارية وأنتي مش مجرد غير أداة لمتعتي ويس وأنا لما ألاق زوجة مسلمة أتزوجها وأجيب منها أطفال لكن أنتي عرق نجس مش ممكن يكون لي أطفال من واحدة زيك وسبني بالألفاظ بشعة و وكنت واقفة مذهولة لما يحدث وأقول داخلي أنا ضحيت بكل حاجة عشان □ سعادتني معاك وكتمت دموعي وحزني ، فكنت يوميا أسمع منه كلام يخترق أذني وعقلي كالمرصاص وفؤجئت به يمارس نفس لعبة الحب مع أكثر من فتاة مسيحية لكنه لم يمارس معهن الرذيلة فكان استفاد من تجربتي ، واردا أن يثبت للفتيات المخدوعات انه شخص طاهر وانه دينه وعيادته يمعناه من الفحشاء فسألته ألم □ تطلب مني جسدي فرد بقسوة أنني أحارب الكفرة بكل الطرق وأنتي جسديك رخيص أنتي نجسة لكن دول برضه أنا هعرف أزاى أحليهم يسلموا رغم أنهم ...

ذات مرة في وقت صفا □ قال لي :- مال شكلك بقا مقرف أوى كده ليه أنتي مش لابق عليك الحجاب اخلعيه وحطي ميكاج فردت عليه بلا وعي ما هدش ينفع نور المسيح أنطفئ خلاص. ولم يفهم هو كلمتي هذه فسكت ولم يعلق وعلمت أن زوجي من أعضاء جميعه شرعية تقوم باصطياد الفتيات المسيحيات بأي طريقة وإجبارهن على إشهار الإسلام وتزوجيهن لتظهر ضحايا تعيسات غيري كثيرا ما كنت تستمر سعادتهم أكثر من شهور أو سنوات قليلة على الأكثر وكان زوجي يحاول أيضا أن يقوم بنفس الفعل مع أصحابه الشباب المسيحيين ولكنه فشل مع الشباب الذين كانوا لديهم ردود وحجج قوية جدا على صحة الأيمان المسيحي وكنت وقتها أبكي بالمساعات وكنت أبلع لكمة الطعام اشعر بالمرارة على ما فعلته فقد أنكرت المسيح وبعته من اجل متعة أرضية وحب كاذب وشهوة زائفة ، كيف حال أبي وأمي الآن كيف حال أختي وأخي يا بختهم هما لسه عايشين مسيحيين ومحدث من عليتي عمل زبي هما أكيد عندهم إيمان قوي ، كنت مشتاقا أن أراهم فقط □ ولو من بعيد ولكن هيهات فأنا بعد ما كنت ألبس أفخر الثياب واضع أضخر العطور أصبحت ألبس ما يوجد به أهل زوجي والويل لي أن طلبت زجاجة عطر لأن العطر رجس من عمل الشيطان فالفرق بين حياتي الأولى وحياتي المتعيسة الآن كبير فيا ليتني أطعتهم عندما حضروا لي مع أبونا المقس يا ليتني طواعت الخادم الذي وعدني بالزواج والهجرة للخارج ولما أنكرك المسيح فقد أنكركني المسيح في حياتي الآن وأصبحت أعيش منتهى المتعاسة.

أما عن دراسة زوجي فزوجي يعتبر نفسه باحث فلسفي أراد دراسة الفلسفة المسيحية ونقدها وإخراج بحث عالمي عن كذب الإنجيل ونبوة محمد الواضحة ولكن كان لا يدرس في كليته أيا الفلسفة الإسلامية فقط ولكن حب الاستطلاع لديه كبير جدا وحب الاستطلاع هذا هو الذي قتل القطعة كما يقال فتجراً زوجي ودرس فلسفة القديس بولس الرسول وقرأ رسائله التي أحبته كثيرا وحاول أن يسألني ولكنني عجزت عن الإجابة ، نعم عجز لساني على المنطق بأي كلام عن المسيحية والمسيح الذين تناولت عليهم ، ثم زاد حب استطلاع زوجي للكتاب المقدس بعهد الجديد فقرأه كثيرا وبدأ يدمنه ثم بدأ في دراسة الفلسفة المسيحية ولم يستطع على حد قوله مقاومة الأدلة المنطقية والبراهين الفلسفية الموجودة . ثم أستاء زوجي من أحد اصدقائه الأزهريين الذين معه في جميعته

المشربية ويرصدون الأموال والمهدايا لأي شاب يخدع فتاة مسيحية ويجعلها تشهر إسلامها فقد راودني هذا الشاب عن نفسي وعلم زوجي مني بذلك وكرهه صديقه وكان زوجي بدأ يعيب تصرفات والده الذي كان لا يصوم رمضان ويدخن سرا. وحدثت أشياء كثيرة جدا على مدار سنة كاملة وأنا معه زوجة مسلمة جعلت زوجي يتجه للإلحاد. وبدأ من جديد دراسة فلسفة بولس الرسول وتطرق لمفكرين وفلاسفة المسيحيين وبالأخص فلسفة وطريقة تفكير الكنيسة الأولى وطريقة التفكير في اللاهوت. وبدأ يشتري مراجع إسلامية غريبة وكثيرة وغالية الثمن فكان فكره مشغولاً طوال عام آخر عشتها معه زوجة مسلمة أيضاً بالبحث والمقارنة والمتفحص والمتحيص في المراجع والكتب وفي خلال هذا العام الثاني من زواجي اهتزلني زوجي تماماً وتفرغ لأبحاثه. كان وقتها لا يتكلم معي إلا قليلاً جداً ولأول مرة يسمح لي بأن أقوم بالاتصال بأسرتي إن رغبت في ذلك فكنت أذهب إلي التليفون العام وأتصل بهم لأسمع صوت أحدهم فقط وأضع السماعة دون كلمة مني فكيف أكلهم وماذا أقول لهم وقد جرحتهم جرح قاتل فأختي كانت مخطوبة تركها خطيبها. وأخي ترفضه أي أسرة يتقدم إليها ليتزوج ابنتهم فكيف أتحدث إليهم بعد كل هذا؟ واستمرت حياتي زوجة مسلمة طوال عاماً ثانياً وبدأ عامي الثالث مع زوجي وهو متفرغ لأبحاثه وكان وقتها فكره الإلحادياً فبدأ لا يصلي الصلاة الإسلامية وبدأ لا يصوم شهر رمضان.

بريق الأمل والنور :

استيقظت ذات ليلة في الم فجر على أحضان الذي شدني وأنا دائمة وكان يقبلني وهو في حالة لم أراه عليه من قبل فقد كان يبكي بدموع غزيرة جداً وكان في نفس الوقت يضحك، ويقول لي أنا شفته قال لي أحبك يا أبني ظهر لي ظهر لي. ولما هدأ قليلاً كانت دموعه تنزل بغزارة وهو يضحك يقول لي رأيت المسيح. المسيح ظهر لي وأراني جروح يديه ورجليه وكلمني. وأنه كان يدمع وعاتبه على ما فعله معي ومع البنات. و صعبت عندما سألني ماذا يفعل ليكون مسيحي؟ الصدمة شلت تفكيرتي ولساني فصرح لي أنه قرر تسليم حياته للمسيح وأنه سوف يتبع المسيح بكل قلبه وفكره مهما كلفه الأمر وهو يسألني الآن إذا كنت أرغب في أن أكون معه أم لا في هذا الطريق صرح لي بما رآه فقد رأى رب المجد يسوع المسيح. المسيح اظهر ذاته له. وكم كانت فرحتي بهذا الكلام وكنا نبكي معنا حتى الصباح فقد عادت لي فرصة الحياة مرة أخرى من بعد موتي أصبح الآن فرصتي قوية في لقاء أهلي في لقاء حبيبي المسيح. المسيح سمح لي بأن أعود إلي أحضانه، ولم يغلق بابيه في وجهي. تذكرت قصة المابن المضال وكيف كان والده ينتظره دوماً على أول الطريق، فقد عزم هذا المابن على أن يقول أخطأت يا أبتاه في السماء وقدامك ولمست مستحقاً أن أدعى لك ابناً بل اجعلني كأحد أجرائك. ولكن الأب المحنون لم يدع ابنه يتكلم بل جرى الأب وارتمى في أحضان ابنه. هكذا فعل أهلي معي عندما علموا. بما وصل إليهم زوجي وقراره مع المسيح. فكانت فرحتهم بعودتي إليهم لا توصف ووجدت الحب المتسامح ووجدت دموع الضرحة في عينيهم.

تمكن زوجي من الحصول على سر المعمودية المقدسة داخل كنيسة ما بمصر وللمعلم وأحب أن أقول انه من يوم قراره قال لي أنتي أختي لغاية ما نتزوج زواجاً مسيحياً وكنت أخت له ولم يلمسني كزوجة بل عشت معه فترة بطهارة وهفاف. أنا المولودة داخل أسرة مسيحية عرفت معنى كلمة العفاف المسيحي منه هو وتم عمل أكليل مسيحي لنا طبعاً بدون أي أوراق المهم أن يتم المسر المقدس ونكون محللين أمام الله. ثم بمعونة بعض الخدام وبسماح من الله تمكنا من مغادرة مصر وأنا الآن زوجة مسيحية مخلصه لزوجي. أرجوكم أن تصلوا من أجلي ليرحمني رب المجد على ما فعلته ويغفر لي إنكاري له.

صديقتي وأختي وشريكتي في جسد المسيح الطاهر :-

أردت أن أنقل لك تجربتي المريرة جداً بأغلب تفاصيلها وأطلب منك أن تحترسي لنفسك. فليس حب أعظم من حب حبيبك الأول المسيح. أنا رأيت فتيات كثيرات خدعن وراء الحب الزائل والكاذب وما وصلوا إليه من مذلة ومهانة وأنا مثال حي أمامك. يا أختي لا تسلمي أذنك لكلام الشر مهما كان حلاوته ومهما كان حبك لأي شخص يبعدك عن المسيح فحب المسيح أقوى. فهو يطلب منا أن نحمل كل شخص صليبه ويتبعه. احملني أيضاً أنتي صليبيك وأتبعيه. فربما يكون الصليب الخاص بك حب يجب أن تنسيه أو مشاكل أسرية أو فقر. فهذه تجربة مريرة مررت بها. ولولما حب المسيح ولولما صلوات أمي وأبي وأختي وأخي دواما عني. فقد كانت أمي تصلي بدموع من أجلي وكذلك كل أسرتي لم تحف دموعهم حتى عدت إليهم. وتجربة زوجي أن نجحت معي فربما لن تنجح مع فتاة أخرى لأن زوجي كان الوحيد من بين هؤلاء الذئاب الخاطفة الذي لمس الرب قلبه. وقال ليكن نور فتحوّل زوجي وظهر النور في حياته وحياتي وهدت إلي أحضان أبوة الله وحنان أمومة الكنيسة.

المخلصة : م ن ع

